جامعة القادسية

كلية التربية/ قسم اللغة العربية

المذاهب النحوية بين الإثبات والنفي

قراءة في مدونتي د. حسن منديل العكيليّ

الباحثة

صابرين عبد الأمير حميد

إشراف

إ.د. عمار نعمة نغيمش

الملخص

عنوان هذا البحث هو(المذاهب النحوية بين الأثبات والنفي) حاول البحث أن يسلط الضوء على المذاهب النحوية والخلافات التي دارت بين المؤيدين لفكرة وجود المذاهب النحوية وبين النافين لوجودها، في مُدونتي د. العكيليّ:(دراسات نحوية، والتيسير النحوي في ضوء الخلاف النحوي) والوقف على حقيقة تلك المذاهب، مع الإشارة إلى رأي الدكتور حسن منديل العكيليّ.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، المذهب، المدارس النحوية

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين ويسّره للمتذكّرين ؛ والصّلاة والسّلام على نبيّه الكريم سيّدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله الطاّهرين الطيّبين، وعلى أصحابه الخيرين ، أمّا بعد

ظهر في النحو العربي عبر عصوره الطويلة اتجاهات مختلفة ، حاول النحويون فيها إظهار آرائهم ، ومناهج بحثهم مدعومة بالبراهين والأدلة ، فبعد أن وضع علماء البصرة دعائم هذا العلم ، وأسسوا بنيانه منذ القرن الأول الهجري جاء نحاة الكوفة في القرن الثاني؛ ورسموا لأنفسهم منهجاً يخالف منهج البصريين ، ولكي يكتمل لهم ما أرادوا أتوا ببعض المصطلحات الجديدة التي تخالف مصطلحات البصريين ، وهكذا أصبح مذهب الكوفيين له خصائصه التي تميزه عن مذهب البصريين ، وحين جمعت بغداد بين طائفة من أئمة المذهبين السابقين ، عرف بمذهب البغداديين ، وعندما نشط علم النحو في الأندلس ظهر لنحاة الأندلس نزعات، واتجاهات استمدوها من مذاهب البصريين، والكوفيين ، والبغداديين ، ولهم بجانب ذلك كثير من الآراء التي وصل إليها كثير من أئمتهم الذين لمعت أسماؤهم بين نحاة الأندلس مثل الأعلم الشنتمريّ، وابن سيده، وغيرهم ، وبفضل هؤلاء وأمثالهم تكون مذهب الأندلسيين(١)

وقد أقرت الدكتورة خديجة الحديثيّ أن المذاهب النحوية حقيقة لا تنكر ، فليس هناك فرق ظاهر بين أن نسمي هذه المجموعات ((مدارس))أو ((مذاهب))أو ((مجموعات)) أو ((نزعات)) مادام التقسيم جارياً على النسبة الى البلد ، وسواء أسمينا النحو والنحاة في البصرة: ((مدرسة البصرة النحوية)) أو ((مذهب البصرة النحوي)) أو ((نحو البصرة))، أو

((النحويين البصريين))،فالمجموعة واحدة، وانما تختلف الدلالة الجزئية، فتكون كلمتا ((نحو)) أو ((مذهب))دالتين على العلم وحده (٢).ولم يطلق القدماء على ((مسائل الخلاف)) في النحوالقديم كلمة((مدرسة))، فلم يؤثر عنهم مصطلح ((المدرسة البصرية))،ولا مصطلح ((المدرسة الكوفية))،ولا ((مدرسة بغداد))*،ولكن يقرأ عندهم :مذهب البصريين، ومذهب الكوفيين ومذهب البغداديين ،غير أن المعاصرين استحسنوا لفظ ((المدرسة)) فاستعاروها في مادة الخلاف النحوي.

وهذه من أهم الاسباب التي دعتني للوقوف على حقيقة المذاهب النحوية وأهم الخلافات التي دارت في هذه القضية ومحاولة دراسته في مُدونَتيّ د. حسن منديل العكيليّ (دراسات نحوية، والتيسير النحوي في ضوء الخلاف النحوي) فحاولت الوقوف على أهم المصطلحات التي قيلت في هذه القضية ، ممع الإشارة إلى رأي الدكتور حسن منديل العكيليّ ، وقد عمدت إلى تقسيم هذا المبحث إلى نقاط ،فقسم على مقدمة ، أشرت بها إلى أسباب اختياري لهذا الموضوع، وعدة نقاط ، وضحت فيها التعريف بمصطلحات (المنهج، والمدرسة، والمذهب)، وأشرنا إلى ثلاثة طوائف اختلفت في فكرة وجود المدارس النحوية، مع الإشارة إلى بعض المصادر التي تناولت المدارس النحوية، منها: كتابا د. حسن منديل العكيليّ: (المذكورين آنفاً) ،وكتاب(المدارس النحوية) للدكتورة خديجة الحديثي ،وغيرها من الكتب التي تناولت قضية المدارس النحوية.

المذاهب النحوية الإثبات والنفي

، لقد حاول الدكتور حسن أن يدرس حقيقة المذاهب النحوية، ومسائل الخلاف بينهما، ويناقشها في أثناء وضعه مبحثاً عنوانه (المدارس النحوية رؤية جديدة) ، فالرؤية الجديدة في نظره أن يدرس قضية المدارس النحوية دراسة جديدة، بعيدة عن الاضطراب الذي وقع فيه أصحاب الدراسات السابقة، مع دقة في نسب الآراء إلى اصحابها بعيدة عن التعميم؟ وقد قام بتحديد ثلاثة مدلولات لمصطلحات يكثر تداولها بين الباحثين هي: (المنهج، المذهب ،والمدرسة).

المنهج:

المعروف أن النهج هو الطريق البين الواضح، والطريق المستقيم وهو النهج، ونهج الامر وأنهج ، لغتان ، إذا وضح، وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا، ونهجت الطريق : سلكته .وفلان يستنهج سبيل فلان أي يستلك مسلكه،(٣).

وقد عرفه الدكتور حسن منديل العكيليّ بأنه : الاتجاه أو الطريقة التي يسلكها النحوي، أو مجموعة من النحاة في بحوثهم مسائل النحو واللغة ، وغالبا ما يتضح بعد اكتماله، كالمذاهب الادبية المشهورة، مثل: الرومانسية ،والكلاسيكية ،وغيرها(٤).

واستدل بمقوله لانسون: "فليس المنهج الذي أحاول أن اعطي فكرة عنه من ابتكاري ، وما هو إلا نتيجة لتفكيري في الخطة التي جرى عليها عدد من سابقيه ومعاصريه ، بل واللاحقين من الناشئين" (٥).

المذهب:

فهو المعتقد الذي يذهب إليه، أو هو الطريقة التي سار عليها النحاة، وقد استعمل مصطلح هذا المصطلح عند دارسي النحو قديماً وحديثاً ، ونجد من المعاصرين الذين استعملوا هذا المصطلح الشيخ محمد الطنطاويّ بقوله معقباً عن نشأة المذهب البغدادي الذي يمزج بين آراء البصريين والكوفيين بعنوان:" نشوء المذهب البغدادي على أيدي الجامعين بين النزعتين... ولقد اتسعت هذه الحركة ونمت فعالجها الكثيرون ، حتى احتل مكانا بين المذهبين مذهب آخر جديد"(٦) وبعد عرض هذين المصطلحين، يرد السؤال، وهو هل هناك فرق بين المصطلحين ؟. ولحل هذا المشكل بين هذين المصطلحين ، ذكر د. حسن منديل العكيليّ -نقلاً عن إبراهيم السامرائيّ -أن مصطلح المذهب يعطي دلالة مصطلح المنهج نفسه؛ الا ان القدامى استعملوه دون السابق ، وكان يعني عندهم الخلاف، فقالوا: مذهب البصريين، ومذهب الكوفيين، أو مذهب أحد النحاة مثل مذهب سيبويه أو مذهب الفراء."(٧)، واضح أنه يميل إلى استعمال هذا المصطلح من دون المصطلحين الآخرين ، متابعا للقدامى أول شيء ، والإنعدام الفرق بينهما ثانيا(٨).

أما المدرسة فقد اختلف في تحديد مدلول هذا المصطلح ، وفي وجوده ايضاً؛ فالمدرسة عند جوتولد فايل تعني الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجبهة العلمية، ويربط العلماء بعضهم ببعض على رأي واحد (٩). فالعرب القدامى لم يستعملوا كلمة (مدرسة)،وأنهم استعملوا كلمة (مذهب) ، نسبة إلى البلد ؛ ذلك أن ابن نديم أول من استعمله في التقسيم ، ولاسيّما مع البغداديين الذين خلطوا المذهبين(١٠)، إذ إن أول من ابتدع مصطلح (مدرسة) هم المعاصرون ، أمثال : جوتولدو ، والثاني بروكلمان، ثم تبعهم الباحثون العرب ، أمثال: د.

مهدي المخزوميّ، ود. شوقي ضيف،(١١)وهذا يعني أن التأثر جاء من الدراسات الغربية ولا سيما المستشرقين، ومن تأثر بهم العرب المحدثون.

وتذكر د. خديجة الحديثيّ: أن كلمة(مدرسة) تدل على مجموعة من النحاة الواضعين لهذا العلم العاملين على إيجاده، وتنميته، وتنظيمه، وتطبيق منهجه، وأصوله و تشمل كل من اتبع هذه المجموعة النحوية ،وتقول: وهذا هو ما تدل عليه التسمية بـ((النحويين البصريين)(١٢).

وفيما يلي عرضٌ لأبرز الآراء التي اختلفت في فكرة وجود المدارس هذه القضية مع إيلاء رأي العكيليّ عناية خاصة؛ إذ لم يكن من هدف هذا المبحث عامة سردُ جميع الآراء والنصوص التي تناولت هذه القضية ، إذ خلص العكيليّ إلى وجود ثلاث طوائف اختلفت في أصل وجود المدارس النحوية منها:

١-طائفة أقرت بوجود المذاهب، وهم جمهور القدامى، والغالبية العظمى من المعاصرين منهم: د. شوقي ضيف، فقد اتخذ التوزيع الجغرافي معيارا لتقسيمه المدارس في كتابه (المدارس النحوية)(١٣).

وهذا ما فعله القدامى ،وقد أقرت الدكتورة الحديثيّ أن المذاهب النحوية حقيقة لا تنكر وقد أقرت بالتوزيع الجغرافي(١٤).

ويذهب د. العكيليّ إلى أن بعضهم لم يكتفِ بإقرار المدارس متابعة للمتأخرين بل زاد على تبعيته فتعصّب لأحدى المدارس ؛ لا سيّما البصرية، مثل: سعيد الأفغانيّ، وغيره ، وأن بعضهم نسب بعض المعاصرين إلى تلك المدارس المزعومة، مثل:(د. محمد عبد المطلب البكاء) وثمة طائفة من المدارس أقرت وجود المدارس ، لكنهم أنكروا المبالغة في القول بالتنافس بين المدارس والمغالاة في تصويره(١٥).

٢-وهناك طائفة نفت وجود المدارس ، وقد سبق إلى ذلك فايل من المستشرقين ، فهو مع إيراده تعبير (المدرسة الكوفية)فهو يشكك في قيام هذه المدرسة ، ثم تابعهم من العرب ، أمثال(١٦): (د. محمد خير الحلوانيّ) ، و(د. إبراهيم السامرائيّ) وغيرهم(١٧).

٣-وطائفة أخرى نفت بعض المدارس، وأقرت بعضها الآخر ، وهوما فعله د. مهدي المخزوميّ في حماسته للمذهب الكوفي ،ودعوته الى احيائه ،وعده حلا لجميع المشكلات النحوية التي تواجه الدارس، والتلميذ في الدراسة النحوية ، فيرى أنه من المنتظر أن يحفظ التأريخ مصنّفات رجالها(١٨).

وعرض لآراء أخرى ترى أن التسليم بوجود مذهبين نحويين بصري والآخر كوفي أمر يقره التأريخ اللغوي، وتشهد به الاثار العلمية لكلا الفريقين ،وهناك فريق آخر اثبت وجود ثلاثة مذاهب هي: بصري، كوفي، بغدادي ،ومنهم بروكلمان(١٩)، واحمد أمين في كتابه (ضحى الاسلام) ، واحمد مكي الانصاري ... وغيرهم.

وهناك من أقر بوجود اربعة: بصريّ، وكوفيّ، ومصريّ، وأندلسيّ، ونفى وجود المذهب البغداديّ* وذكر العكيليّ أن هناك من زاد مذهباً آخر، وهذا ما فعله- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيديّ الاندلسي – إذ سماه (النحويون واللغويون القرويون)(٢٠)وزاد آخر (المدينة) مثل: ابن برهان العكبريّ، الذي قال :"النحويون جنس تحته ثلاثة أنواع: مدنيون ، كوفيون، بصريون"(٢١) وهناك من المعاصرين من زاد المذهب اليمنيّ، مثل: د. هادي عطية مطر، في كتابه (نشأة الدراسات النحوية في اليمن وتطورها) والدكتور حسن عون زاد مدرستي : الشام، وما وراء النهر(٢٢)، وقد عرض العكيليّ لعدة دلائل تنفي وجود المدارس النحوية منها:(٢٣).

*كثرة اختلاف الدارسين قدامى ومعاصرين في وجود المدارس النحوية او بعضها على الرغم من اقرار القدامى بالمذهب الكوفي.

*اضطراب الآراء في تحديد النحاة وطبقات المذاهب ، فقد اختلفوا في مؤسس المذهب الكوفي مثلا: بين يونس بن حبيب، والرؤاسيّ، والكسائيّ ، والفرّاء، والأخفش الأوسط، إذ ذكر د.

شوقي ضيف أنه يمكن عد الأخفش الأستاذ الحقيقي لمدرسة الكوفة (٢٤)، واختلافهم في مؤسس المذهب البغدادي بين الفراء والاخفش (٢٥).

*عدم وجود حدود واضحة بين المذاهب النحوية المزعومة ،لا في نحاة المذهب الواحد، ولا في الاقاليم المعروفة.

فلم تنقطع رحلات النحاة بين الأقاليم حتى عصور متأخرة ، وقد بدأت مبكرة منذ عصر أبي الأسود الدؤليّ ، فقد تلمذ بعض الكوفيين، ثم أخذ نحاة البصرة يرحلون إلى بغداد ، مثل : سيبويه ، والمبرد، وغيرهما، ثم أخذ نحاة البصرة يرحلون إلى الأندلس ، فالقاهرة، وهكذا (٢٦)

*نشأ النحو نشأة متشابهة في جميع الاقاليم متأثرا بالدراسات الاسلامية والدراسات القرآنية واللغوية والنحوية في المشرق(٢٧).

*قضية الخلط بين المذهبين البصري والكوفي لا يمكن ان يكون منهجا او مذهبا نحويا ثالثا هو المذهب البغدادي؛ لأنَّ الخلط قائم إلى يومنا هذا، وبمرور العصور السابقة وبمختلف الأقاليم ، إذ يختار النحوي لتفكيره ما يراه ملائماً.

*أثبت الدرس الحديث أن ما عرضه أبو البركات الانباريّ من مسائل الخلاف بأسلوبه الجدلي الفلسفي لا يمثل الخلاف النحوي الحقيقي فقد كان غير دقيق في نسبته كثيرا من الآراء إلى أصحابها(٢٨)، أما موقف الاستاذ الدكتور حسن منديل من المدارس النحوية، فيعتقد أنه ليست هناك مدارس نحوية مستقلة بل نحو عربي واحد درس في بيئات أو أقاليم مختلفة، فأشار إلى وجود مذاهب نحوية تنسب إلى نحاة كبار أثروا في الدرس النحوي وأضافوا إليه، ويمكن أن تنسب تلك المذاهب النحوية إليهم ،وهذا أدق في النسبة، فحاول أيضاً دراسة تأريخ النحو العربي، والخلاف النحوي دراسة جديدة بعيدة كل البعد عن الاضطراب الذي وقع فيه مؤلفوا الدراسات السابقة ، وبعد ذلك يحاول أن ينسب الآراء إلى أصحابها بدقة شديدة وبعيدة عن التعميم ،لذا إن دراسته عباره عن دراسة عامة، لدراسات النحو ،وتقف عند ائمة النحاة الذين كان لهم تأثير كبير في الدرس النحوي ، فحاول تجاوز التقسيم الجغرافي الذي اتبعه القدامى ويعني بذلك التقسيم على (مدارس) معينه، فهذه هي الرؤية الجديدة التي حاول تطبيقها في أثناء دراسته المذاهب النحوية(٢٩).

فعنده أن النحو العربي واحد في كل زمان ومكان، والاختلاف إنَّما يكون في الفروع والجزيئات، فقد تميز نحاة قليلون عبر تأريخه الطويل، قياساً إلى العدد الكبير الذي نتصوره ، وأن عدداً من النحاة منذ نشأة النحو إلى يومنا هذا، قد تميزوا بقابليات واسعة، وطرائق للبحث جديدة، وزيادات فريدة ، وأصالة فكرية ، وإبداعات متميزة ، وتأثير فيمن جاء بعدهم ، تاركين آثاراً في الدرس النحوي، ويذكر أن ثمة أسباباً أخرى غير علمية تؤدي إلى شهرة بعض النحاة ، فيتبعهم الآخرون، مثل: التقرّب إلى الجاه والسلطان(٣٠).

واضح أن اعتماد التقسيم الجغرافي المعروف بحسب الاقاليم الخمسة : البصرة ،والكوفة ،وبغداد ومصر، والاندلس عند د. العكيليّ إنما هو تضييق للمذاهب النحوية الكثيرة التي انفرد بها ائمة النحو ، إذ يصعب تصنيف جميع مذاهب النحاة ضمن هذه المذاهب الخمسة وحدها فقد ذهب غير من باحث إلى نبذ التقسيم الجغرافي للمذاهب النحوية ؛ لأنها لا تمثل تأريخ النحو لا تطوره يؤكد هذا صحة ما يدعو إليه الدكتور، فيرى أن تسمية المذاهب النحوية بأسماء أئمة الكبار هو أمر يدعمه غير دليل ، و منها ما يجده من مذاهب علم اللغة الحديث والعلوم الاخرى كالفلسفة، والفقه ،والتفسير تنسب المذاهب إلى العلماء، كالبنيوية نسبة الى سوسير(٣١).

ذلك أن تقسيم النحو العربي ومذاهبه الذي يدعو إليه يبعد به عن الاضطراب الذي واجهه في معظم الدراسات التي تناولت هذه القضية ، ثم أنه لا ينكر وجود خلافات بين المذاهب الخمسة المشهورة ، ولا ينفي وجودها ، لكنه يقترح تفسيرا لها اكثر ملاءمة لتأريخ النحو، فالمبرد كان يمثل المذهب البصري، والفراء كان يمثل المذهب الكوفي، وابن جني كان يمثل المذهب البغدادي ،وأبو جعفر النحاس كان يمثل المرحلة المتقدمة من المذهب المصري النحوي ، وبهذا يرى الاستاذ الدكتور أنه اكثر دقة في إسناد الآراء الى اصحابها الحقيقين، ويبتعد عن الخلط والتعميمات المرتبطة في نسبة الآراء الى مذاهب لا يعرف اولها ولا آخرها مثل المذهب البصري الذي نسب معظم النحاة أنفسهم اليه حتى المتأخرين على سبيل المثال: ابن كمال باشا* ، الذي ينسب نفسه إلى البصريين، وابن عدلان الذي ينسب نفسه إلى الكوفيين ، وغيرهما (٣٢).

ويعتقد أن هذا التقسيم سيبقيه بعيداً عن كثير من الاوهام الموروثة مثل: الخلاف الطويل في عمر المدرسة البصرية ، ولماذا انتشرت وسادت في عصور مختلفة؟ فالتقسيم يريحه من الخلاف في المذاهب ،ولا يجعله يقدم الأسباب لذلك، فيذكر أن الذي ساد بين النحاة في كل العصور والاقاليم هو النحو العربي عامة، وليس المذهب البصري ، وقد تخللته كثير من المذاهب الانفرادية (٣٣).

يمكن أن وقد يرد بعضهم على هذا الاقتراح قائلاً: إنه سيولد اضطرابا ؛ لأن مئات النحاة ينسبوا إلى أحد الائمة المشهورين ، فالحق أن لكل دارس نحوي أن يكون في السلسة النحوية المترابطة حتى يصل الى شيوخ الخليل، وقد قام الاستاذ الدكتور حسن منديل بإحصاء تقريبي للنحاة منذ نشأة النحو ابتداء بأبي الأسود الدؤليّ، فذكر أنه أول المشتغلين في النحو، وله آراء قليلة في النحو(٣٤)-لم يذكر د. العكيليّ تلك الآراء.

على حين ذكر د. عبد العال سالم مكرم أنَّ أبا الأسود الدؤليّ أسس مذهب في النحو، وكان من أشهر التلامذة هم : عبد الرحمن بن مزهر ، ونصر بن عاصم، وعنبسة الفيل وغيرهم(٣٥).

فعبدالله بن أبي اسحاق الخضرميّ الذي هو أول من بعج النحو، ومدّ القياس ، وشرح العلل، والخليل بن احمد الفراهيديّ الذي نضج علي يديه النحو ، والفراء الذي رأى د. العقيليّ بأنه كان يمثل ما عرفه القدامى وأكثر المعاصرين بالمذهب الكوفي، إذ نراه يختلف كثيراً مع الكسائي في النظر إلى السماع والنزوع إلى الفلسفة ، والمنطق . والمبرد الذي رأى أنه كان يمثل ما عرف بالمدرسة البصرية(٣٦)، ففي عصره أخذ الخلاف شكل التعصب المذهبي،

فنشأت المذاهب على أساس التنافس بينه وبين ثعلب، وكثيراً ما سلك المبرد في النحو طريقاً خاصّاً به ، ولم يتردد أحياناً في مخالفة سيبويه نفسه ، بل حاول أيضاً في بعض مصنفاته نقض آراء سيبويه(٣٧) و غيرهم(٣٨). حتى عصرنا هذا ليكون برهاناً علمياً يمكن الاستناد اليه في تأكيد دعوته ،وليرى الفرق الكبير بين عدد النحاة او دارسي النحو وعدد الائمة الكبار الذين تركوا اثرا كبيرا في الدرس النحوي بعدهم(٣٩).

بيد أن المتأمل يستطيع أن يناقش الدكتور العكيليّ والدكتور عبد العال سالم مكرم، فصحيح أن أبا الأسود هو أول المشتغلين في النحو ، وأن له آراء قليلة ، لكنه لا يمكن أن يعد المؤسس الأول للنحو بحسب ما ذكره د. عبد العال سالم مكرم، ذلك أن المؤسس الحقيقي الأول، هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ، فالنحو تقعيد، وقياس، و ما قام به الأخير هو التقعيد ، والقياس وغيره.

الخاتمة:

من شأن كل موضوع ما أن يخرج منه بنتائج هي محصلة عمله ، ومسوغة في نفس الوقت ومن جملة ما توصلنا إليه كالآتي:

-وقع الخلاف بين النحاة حول فكرة وجود المدارس النحوية، فمنهم من أقر بوجود المدارس النحوية، ومنهم من نفى وجود المدارس النحوية ونسب ذلك إلى اكثر المعاصرين ، لذلك أتخذ المؤلف ذلك دليلا لنفيه المدارس النحوية.

-ظهر استعمال مصطلح ((المدرسة)) في العصر الحديث بدلاً من المذاهب النحوية، وكان ذلك من ابتداع المستشرقين، إذ أول من أستخدمه جوتولد فايل.

-أن كلمة ((مذهب)) وردت في الكلام على الخلاف النحوي فقالوا: مذهب البصريين كما قالوا مذهب الكوفيين ومذهب الغداديين ، ومذهب غيرهم، وقد تكن كلمة مذهب قد أطلقت على الطريقة التيس سار عليها النحاة، كما قالوا ((مذهب سيبويه))، أو كقولهم مذهب الأخفش والفراء، فالمذهب هو الطريق وهو أبعد ما يكون عن المدرسة.

-توصل البحث إلى أن اعتماد التقسيم الجغرافي المعروف بحسب الاقاليم الخمسة : البصرة ،والكوفة ،وبغداد ومصر، والاندلس عند د. العكيليّ إنما هو تضييق للمذاهب النحوية الكثيرة التي انفرد بها ائمة النحو ، إذ يصعب تصنيف جميع مذاهب النحاة ضمن هذه المذاهب الخمسة

وحدها فقد ذهب غير من باحث إلى نبذ التقسيم الجغرافي للمذاهب النحوية ؛ لأنها لا تمثل تأريخ النحو لا تطوره يؤكد هذا صحة ما يدعو إليه الدكتور، فيرى أن تسمية المذاهب النحوية بأسماء أئمة الكبار هو أمر يدعمه غير دليل ، و منها ما يجده من مذاهب علم اللغة الحديث والعلوم الاخرى كالفلسفة، والفقه ،والتفسير تنسب المذاهب إلى العلماء، كالبنيوية نسبة الى سوسير.

-يتضح من كلام المؤلف أنه ليست هناك مذاهب نحوية مستقلة، فهناك نحو عربي واحد درس في بيئات أو أقاليم مختلفة ، أما وجود المذاهب فإنه ينسب إلى نحاة كبار قد أثروا في الدرس النحوي وأضافوا إليه ، وبهذا يمكن أن تنسب إليهم المذاهب النحوية.

الهوامش:

١-ينظر:المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ،د. مصطفى عبد العزيز السنجرجي:٩-١٠

٢-ينظر:مدارس نحوية:٢٣

*واضح أن هذه التسميات جاءت ربما من تأثر المحدثين بالأوربيين

٣-ينظر:المدارس النحوية أسطورة وواقع، د، ابراهيم السامرائيّ:١٣

٤-ينظر: لسان العرب، لابن منظور:٣٨٣/٢

٥-ينظر:دراسات نحوية:٦٥

٦-النقد المنهجي عند العرب:٣٩٥

٧-نشأة النحو:١٨٤

٨-المدارس النحوية أسطورة وواقع :١٣ و ينظر: دراسات نحوية٦٥

٩-ينظر:التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي:٤٦

١٠ينظر: المدارس النحوية بين التصور والتصديق:١٥

١١-ينظر:م.ن:٨

١٢-ينظر:المدارس النحوية بين التصور والتصديق:٩

١٣ينظر:المدارس النحوية :٢٣

١٤ينظر:المدارس النحوية:٥

١٥ينظر: مدارس نحوية:٢٣

١٦ينظر: التيسير النحوي المعاصر:٥٠

١٧ينظر:الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف:٥٦،والنحو العربي نقدوبناء:٣٣

١٨ينظر:دراسات نحوية:٧٣

١٩ينظر: مدرسة الكوفة:٩٣، * وما ذهب إليه د. مهدي المخزوميّ رحمه الله جاء بلحاظ اعتماد الكوفيين على السماع والابتعاد عن التأويل وهو يماشي ما يدعو إليه من نبذ العامل والتأويل.

٢٠ينظر: تأريخ الأدب العربي:١٢٨-٢٢٣

*ذكر ذلك د. حسن منديل العقيليّ في كتابه دراسات نحوية ولم يشر إلى الذين أقروا بوجود أربعة مذاهب ،ينظر:٧٣

٢١-ينظر: طبقات النحويون واللغويين:٢٢٥

٢٢-شرح اللمع:٨٤/١

٢٣-ينظر: التيسير النحوي المعاصر:٥٤

٢٤ينظر:دراسات نحوية:٧٣

٢٥-ينظر:المدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ٩٦

٢٦ينظر:المدارس النحوية:٢٨٧، وقد ذهب أستاذي المشرف إلى هذا الرأي ، إذ يرى أن الكوفيين ينحون نحو مذهب الأخفش ، ولا سيما في نصب المفعول معه على الظرفية.

ينظر: أنباه الرواة:٩٩/١-3

٢٧-ينظر:المدارس النحوية:٣٣٧

٢٨-ينظر: التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي:٥١

٢٩ينظر:دراسات نحوية:٧٥

٣٠-ينظر: التيسير النحوي المعاصر:٦١

٣١-ينظر: التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي:٦٢

*إذ يرى محقق كتابه (أسرار النحو) أن المصطلحات النحوية التي استعملها ابن كمال هي مصطلحات بصرية ، كالجر ، والضمير، والظرف ، والمتعدي ، وما إلى ذلك ، أما مصطلحات الكوفيين فقد أحجم عن ذكرها ، ينظر: أسرار النحو: شمس الدين بن كمال باشا:٣٩

٣٢-ينظر: دراسات نحوية:٧٨

٣٣-ينظر:التيسير النحوي المعاصر:٦٥

٣٤-ينظر: التيسير النحوي المعاصر:٦٦

٣٥-ينظر: الحلقة المفقودة في تأريخ النحو العربي:٥٥

٣٦-ينظر:دراسات نحوية:٨٥

٣٧-ينظر:تأريخ الأدب العربي، بروكلمان:١٦٥/٢

٣٨-ينظر: دراسات نحوية:٨٢-٩٣

٣٩-ينظر: م.ن: ٩٣

المصادر:

١-انباه الرواة على أنباه النحاة: الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطيّ ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي،ط١، القاهرة ، ١٩٨٦م.

٢-تأريخ الأدرب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: السيد يعقوب بكر، دار المعارف، ط٢، القاهرة، د.ت.

٣-التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي: حسن منديل العكيليّ، دار دجلة، ط١، عمان ، ٢٠١٤م.

٤-الحلقة المفقودة في تأريخ النحو العربي: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط٢، سوريا، ١٩٩٣م.

٥-الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف: محمد خير الحلواني، دار القلم العربي، د. ط، حلب، ١٩٧١

٦-دراسات نحوية: حسن منديل العكيليّ، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان،٢٠١٢م.

٧-شرح اللمع : أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسديّ(ابن برهان العكبري ت٤٥٦هـ) ، تح: فائز فارس، السلسلة التراثية، ط١، الكويت، ١٩٨٤م.

٨-طبقات النحويين واللغويين: أبي بكر محمد بن الحسن الزبيديّ الأندلسيّ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، القاهرة، د.ت

٩-لسان العرب: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري. نشر الحوزة، د.ط، قم – إيران، د.ت

١٠-المدارس النحوية أسطورة وواقع : إبراهيم السامرائيّ ، دار الفكر، ط١، عمان ، ١٩٨٧م.

١١-المدارس النحوية بين التصور والتصديق: عبد الأمير محمد أمين الورد ، المكتبة العصرية، ط١، بغداد،١٩٩٧م.

١٢-المدارس النحوية: خديجة الحديثي، مكتبة اللغة العربية ، دار الأمل، ط٣، أربد –الأردن، ٢٠٠١م.

١٣-المدرسة النحوية: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٧، القاهرة، د.ت

١٤-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: مهدي المخزوميّ، مطبعة البابي الحلبي، ط١، بيروت-لبنان،١٩٥٨م.

١٥-المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: مصطفى عبد العزيز السنجرجي ، الفصلية، ط١، ١٩٨٦م.

١٦-النحو العربي نقد وبناء: إبراهيم السامرائي، دار الصادق، بيروت ، ط١، د.ت

١٧- النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة ، محمد مندور ، دار النهظة، مصر، د.ط، القاهرة، ١٩٩٦م.

Summary

The title of this research is (The Grammatical Doctrines of Proof and Negation) The research tried to shed light on the grammatical doctrines and the disputes that took place between those who support the idea of the existence of grammatical doctrines and those who deny their

existence, in the two blogs of Dr. Al-Ugaili: (Grammar studies, and grammatical facilitation in light of the grammatical dispute) and the endowment on the truth of those doctrines, with reference to the opinion of Dr. Hassan Mandeel Al-Ugaili

Keywords: school; denomination; Curriculum; grammar schools